مامعنى حديث لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه لا يحل لمسلم ان يهجر مسلما فوق ثلاث ليال فانهما ناكبان عن الحق - 00:00:00

ما دام على صرامهما واولهما شيئا يكون سبقه بالفيء كفارة. وان سلم فلم يقبل ورد عليه سلامه رد عليه الملائكة ورد على الاخر الشيطان وان ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعا ابدا. صححه الالباني - 00:00:20

في الادب المفرد يقول ما معنى بعظ ما معنى هذا الحديث؟ الحمد لله هذا الحديث معناه واضح. وهي ان الله عز وجل قد فرض بين المسلمين اخوة دينية ايمانية نية شرعية كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة. وقول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم - 00:00:40

فبيننا معاشر اهل الاسلام والايمان. اخوة يقال لها اخوة الدين والايمان. وهي اخوة مفروضة فيما بيننا ولا يخلعها الانسان الا اذا ارتد والعياذ بالله عز وجل. فمن خلع رفقة الاسلام من عنقه فقد - 00:01:06

خلعنا اخوته واما ما دام الانسان مسلما فاننا فان بيننا وبينه اخوة الدين والايمان والموالاة والمحبة والنصرة وهذه الاخوة الايمانية لها مقتضيات كثيرة. فمن مقتضياتها ان يتواصل الاخوان في الله وان لا يتهاجرا. فلا يجوز للانسان ان يهجر اخاه المسلم بلا وجه حق - 00:01:29

اي بلا بلا سبب شرعي ولا مسوغ مرعي. وقد وردت الادلة بتحريم هجر المسلم لاخيه المسلم لم؟ لان الهجر مناف لمقتضيات الاخوة الايمانية الدينية. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:04

لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان في عرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بان اعمال العباد ترفع الى الله عز وجل كل اثنين وخميس. الا اعمال - 00:02:24

كهاجرين فانه يقال فيها انظرا هذين حتى يصطلحا وقد امر الله عز وجل ان نسعى بين المتخاصمين بالصلح. فقال الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح - 00:02:45

بين الناس وقال الله عز وجل وقال الله تبارك وتعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون. وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر واخاه فمن هجر اخاه فوق سنة فهو كسفك دمه. او كما قال صلى الله عليه وسلم. والادلة في مثل هذا - 00:03:12

المعنى معروفة عند العلماء رحمهم الله تعالى. فهذا الحديث من جملة الاحاديث الدالة على حرمة هجر المسلم لاخيه المسلم بلا وجه شرعي ولا وجه حق. فيقول صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان - 00:03:42

رأى ان يهجر مسلما فوق ثلاث. المقصود بالثلاث هنا اي ثلاث ليال. والمقصود بالهجر هنا اي الهجر على امر من من امور الدنيا التافهة. واما الهجر على امر شرعي يطلب تحقيقه. كهجر اصحاب الذنوب والمعاصي - 00:04:02

واهل البدع فهذا الهجر لا يحد بثلاث بل انما يحد بما تتحقق به مصلحته. كما هجر النبي صلى الله عليه وسلم المتخلفين عن غزوة تبوك خمسين ليلة حتى تحققت المصلحة من هجرهم ونزلت توبة الله عليهم - 00:04:22

فاذا الهجر بين المسلمين ينقسم الى قسمين. الى هجر على امر من امور الدنيا. والى هجر على امر شرع او او بسبب مخالفة امر شرعي. فاما الهجر على امر من امور الدنيا فلا يحل ان يستمر ولا - 00:04:42

ان يتصل الى ما فوق ثلاث ليال. فالانسان معذور في هجره في هذه المدة فقط واما ان تمر الايام والليالي وهما متصارمان متهاجران متناكبان متدابران متباغضان على امر من امور الدنيا التافهة فان هذا امر محرم لا يجوز. وقوله فانهما - 00:05:02
عن الحق. لان الحق الواجب بينهما والذي يجب عليهما امتثاله هو هذا الهجر وعودة المياه الى مجاريها واقامة الاخوة واقامة هذا المقتضى من مقتضيات اخوتهما لانهما مأموران بالوصل لا بالهجر. فكونهما يصران على التنكب عن هذا الحق - 00:05:32
هذا بعد عن الحق وكراهية للحق. ونبذ للحق. فالتنكب عن الشيء السقوط عنه ومجانبته والبعد عنه عن عن علم وعمد انما هو عناد تحكيم للشهوات فيما بينهما. فالحق ان يتواصلا والا يتهاجرا. في استمرارهما متهاجرين - 00:06:02
فاستمرارهما متهاجرين تنكب اي بعد ومجانبة عن الحق. وقوله صلى الله عليه ما دام على صرامهما المقصود بالمصارمة اي المقاطعة اي ما دام على تقاطعهما وهو تعبير اخر عن الهجر. وقوله فاولهما فيئا الفيء هو الرجوع - 00:06:32
الى هو الرجوع الى الحق. في المقصود بالفيء هنا اي الرجوع الى الحق. فاولهما فيئا اي اولهما رجوعا لسلوك الصراط المستقيم. لان الواجب اي اي ان يزيلا مظهر التهاجر فيما بينهما فاذا كانا جميعا معاندين فهما اثمان. ولكن من يرجع عن عناده - 00:07:02
يفيء عن خطأه ويعتبر ويحاول ان يصلح ما بينه وبين اخيه هذا هو الموعود بالاجر والثواب وقوله سبقه بالفيء كفارة سبقه اي سبق اي استباقه لغيره بالفيء والرجوع. لانهما مأموران بالرجوع. فاسرعهما رجوعا هو - 00:07:32
اسبقوهما فيأن هو اسبق هو اسبقهما فيئا. فالمقصود بالسبق اي المسابقة. وعلى ذلك قول الله عز وجل فاستبقوا الخيرات. فالاستباق الى الخيرات هو ان يبادر كل واحد منهما بالرجوع ان يحرص على ان يسبق اخاه بالسلام. فان اولاهما بالله عز وجل من بدأ اخاه بالسلام والاعتذار - 00:08:02
تنازل فهذا فيه ترغيب للفيئة الى الاخوة الايمانية. وترغيب في استغلال هذا الغنيمة العظيمة من الله عز عز عز وجل. وقوله كفارة اي ان مجرد سبقه لاخيه بالاعتذار طلب العفو والسلام والابتسامة وسعيه قبل اخيه في - 00:08:32
اعادة المياه الى مجاريها هذا الفعل منه يعتبر كفارة لما مضى من ايام الهجر. فيعتبر سبقه لطلب العفو وطلب عود القلوب متصافية متوادة يعتبر عند الله عز وجل كفارة لما مضى من ايام هجره لاخيه. فلا يحتاج بعد ذلك الى كفارة اخرى - 00:09:02
وقوله فان سلم اي من فاء وتاب وندم على المقاطعة والهجر والمصارمة. قوله ولم يرد عليه سلامه اي ان اخاه الاخر لا يزال قلبه مستحنا عليه فلما سمع كلام من - 00:09:32
وتاب واراد الرجوع والفيء عامله النسيان وعدم الاكتراث ولا يزال على موقفه ولم يفئ عن غيظه وغضبه فترك سلام اخيه لم يسلم عليه. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يجبر قلب من - 00:09:52
سلم ولم يرد سلامه وذلك بقوله ردت عليه الملائكة. اي الملائكة الذين يحضرون هذا سلام فان الملائكة تعيش مع المؤمنين. وتدعو لهم وهم حقيقة نؤمن بها فاذا لم يرد عليك اخوك سلامك فلا تحزن ولا تبأس فانه يكفيك ان ترد - 00:10:24
الملائكة سلامك هذا واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبكت وان يذم الطرف الاخر الذي لم يرد عليك السلام. بقوله ورد على الاخر الشيطان. يعني اثنى الشيطان عليه على بقائه مقاطعا مغاضبا وعلى عدم تنازله وعلى عدم عفوه وصفحه عنك - 00:10:53
وهذا يعجب الشيطان كثيرا فان الشيطان ينبسط اذا تقاطع المسلمون وتهاجروا. ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم. فاذا فعلك - 00:11:29
ايها النادم المسلم اعجب الملائكة فردت عليك سلامك. وفعلك ايها البائس المسكين المعاند يا من لم ترد على اخيك سلامه قد اعجب الشيطان وانبسط منه الشيطان ورد عليك الشيطان ومدحك واثنى عليك. وقوله فان - 00:11:53
ماتا اي المتهاجران قوله على صرامهما اي على هجر بعضهما لبعض قوله لم يجتمعا اي في هذه الدنيا لم يحصل بينهم بسبب هذا الصرام والمقاطعة والبغضاء العداوة اجتماع وصلح في هذه الدنيا. قال لم يجتمعا في - 00:12:23
ابدا. وهذا والله من اعظم الوعيد الذي ينبغي للمتهاجرين ان يسمعوه. وان يعوه كل الوعي وان يلقوا اليه السمع وقلوبهم شاهدة. لمعناها العظيم. فيجب علينا ان نتقي الله في علاقتنا مع - 00:12:53

وان نبذل كل قصارى جهدنا في الاصلاح والصلح فيما لو سمعنا بين خصومة بين اثنين. والحديث معناه وجوب بقاء اخوة الدين والايمان فيما بيننا. والمبادرة والاستباق الى ازالة العداوة والى العفو والصفح واعادة المياه الى مجاريها والا يحملن والا يحملنا الكبر - 00:13:13

والمعاندة والشخصية ورؤية الذات على الاستمرار في التهاجر والتقاطع وعدم قبول العذر ورد السلام والله اعلم - 00:13:43